الليلة الخالدة

٢٧ رجب

بقلم : محمود شوقى عبد الله

[ألقيت فى حفلة المعراج التى أقامها (نادى المعلمين) فى دار المدرسة الأحمدية وذلك مساء الجمعة الموافق ٢٨ رجب سنة ١٣٧٠]

المجـــد قبل ثغره مستبشرا
وسرى به الروح العظيم على الذرا

وتأهبت زمر الملائكة التى
فى النـــور تنتظر النبى الأكبرا

طافت بأقطار السماوات العـــلا
تشدو تسبح ربها المتكبرا

العهـــد والميثاق فيه تكشّفا
عن موكب الحق الأغر وحُسِّرا

وتطلع الرسل الكرام لنوره
فى البرزخ العـــلوى لما أسفرا

شرفُ الدهور وعفةُ الدنيا به
شعّا على الأكوان مجداً مبصرا

مجد تشعشع فى النفوس ضياؤه
من جنة الفردوس جاش وموّرا

قلب الحياة به توثّبَ ضارعا
والفكر فيها للحقائق حـــبرا

مشت الشعوب إلى الشعوب ورحمت
فى الخالد الميمون لحنـــا مسكرا

وتطلعت مهج الخـــلائق ترتوى
من منبع الغيب المعطر كوثرا

الموكبُ العشقىُّ ظل مهللاً
والعالم الروحىُّ بات مكبّرا

الله أكبر كل شىء صَيّتُ
حتى الجماد الصلب حنّ وعبّرا

وتفتحت دَعْجُ العيون وقد تلا
إقرأ فرن الكون يشدو من (حرا)

زخرت بموسيقى العلا مُثُلٌ لها
لُمَعٌ تُضَرِّم للخلود الأعصُرا

هب الزمان وبين كفيه السنا
سامٍ . بأحمـــد والوجود تعطرا

نور يسوق الحائرين لصرحه
بأنامل التوحيد فى وَضَحِ السُرا

ويهيب بالألبـــاب للبركات لا
يفتى إلى يوم النشور مُفَسرا

قطعت به للعبقـــرية أمةٌ
شوَط الخلود ولايزال مُكَرَّرا

نور تموّجَ لألأتْ أثبـــاجه
الروح فيه ، إلى المعانى شمـــرا

فطهارة الإيمـــان فى صلواته
تترى وتترى رحمـــة لِمَن انبرَى

والم والأخلاق صنوا روحِه
بهمـــا الضلال على الأديم تقهقرا

وضراعةُ الإخلاص من ناموسه
أنسٌ يفيض على الورى متفجرا

فى القِبْلةِ الأولى مصابيح الهدى ائ
تموا به ثم اعتلى كيما يرى

فرأى من الآيات فى معراجه
فى منبع الأسرار رحمةَ مَن بَرا

سبحان من أسرى وطاف بعبده
فى العالم العلوى ثَمَّ وقدَّرا

هذى هى الذكرى فهلا رجعة
ياقوم للمجد الذى قد أدبرا

ناشدتكم أبنـــاء قومى غيرة
نسمو بها نحو العلا لن نُقهرا
عِبرُ الزمان تمر فى أوطاننا
فَلَشَدَّ ما بعثت علينا صَرْصَرا
من ساحل (الريف) العزيز (لجلق)
و(القدس) وحش الهول ظل مزمجرا
المسجد الأقصى يـــئن بلهفةٍ
تدع الحليم أمامها متحـــيرا
إن كان ثَمَّ عروبة فلم الردى
يختال ما بين النفوس مكثرا ؟
أو كان دين يالقَومى هذه
ذكرى تُوثِّبَ من أفاق وسحرا
أو كان خلق حسبنا من أسهِ
شيم تعطر بالشذى منْ بكَّرَا
أو كان حب للربوع فكلنا
فى حب ربع العرب لن يتأخرا
إن الكويت من العروبة دوحة
عذراءُ عن إسلامها لن تُدْبِرَا
فلم التخرص والشقاق ألم تروا
أمماً عَتَىَ فيها الشقاقُ وَخَسَّرَا
مدوا اليمين إلى اليمين وأدلجوا
فالليل ليل والردى لِمَنِ افترَىَ
وتذكروا فى ليلة (الإسراء) قد
فاز الذى نحو التراحم قد جرى
ربُّو بآيـــات الوفاق قلوبكم
وابنوا لكم بحمى الوفاق مُعَسكرَا
وطن العروبة واحد وبنوه فى
عُرْفِ الحقيقة أمةٌ لنْ تُنْكرَا
فأمومـةٌ وأبوة وعمـــومة
وخؤولة أضحت جميعا عِنْصِرا
حلم وذكرى أشرقت محبوبة
طوبى لمن للاتحاد تذكرا
يارب صلى على النبي المصطفى
ماهب عبـــد للجهاد وشمرا

(الكويت) محمود شوقى عبد الله

أحاديث المجالس

(بقية المنشور على صفحة ٨)

جعل هذه السفسطة مستوفية لهذه الشروط ولا تكون شيئاً جديا يزيد الأوار حدة والوطيس حمية واشتعالا أو كأن يضيع الوقت ويسأم المتناقشون ، ولكن النقاش لا يقف والاسترسال يستدعى دوام الحديث ، فتكون سفسطة السفسطائى بردا وسلاما وداعياً للضحك وداعياً لفض المجلس والانتباه إلى الوقت أى تكون سفسطة فكاهية يبدو من ثناياها أنها من أجل الانتعاش ولغاية انفضاض الحديث ووضع حد للنقاش وهذه السفسطة الفكاهية كثيرا ما تأتى متعمدة من صاحبها كما أنها تأتى غير متعمدة ، وفى كلا الحالين يضمن أن تكون رسالتها هى هى كما بينت : إدخال السرور إلى النفوس والانتباه إلى مدى الحديث وضياع الوقت وإعلان انفضاض المجلس أو تغيير مجرى الكلام أو إشارة إلى تفاهة الموضوع أوعدم الحاجة إلى الشرود ، كذلك على المثقف فى حديثه ألا يكون بالغ الهياج والتحيز لرأى يبديه أوفكرة يعرضها أو حجة يدفعها أو اعتراض يفنده وألا يبلغ هياجه حد الضيق والانفجار وحد النقاش والاحتدام بالرأس أو بقبضات الأيدى بدل اللسان ؛ فإن المرء لا يرغم على قبول رأى أو تدعيم حجة أو اعتراف بصحة فكر أو التسليم بدقة بحث بذلك الهياج وذاك الإحتدام . بل إن هذا وذاك يجعلان هذا الرأى وتلك الحجة من المتعذر التسليم بهما والأخذ بوجهتهما ولو كانا معقولين جميلين ، فالاتزان فى العرض واللباقة فى الإدلاء والهدوء الجذاب بين هذا وذاك كل أولئك يمكنون المستمع من الفهم والحكم والإدراك والرد . . .

كذلك هنالك اصطلاحات خاصة بآداب الحديث وآداب الاجتماع وعلى المثقف أن يدركها ويحاول جهده أن يدلف على أسسها وقواعدها دون شرود أو انحراف قدر المستطاع ولكن الرجل الشعبى له نظام غير هذا النظام وله قواعد غير تلك القواعد ، فإن اعتمد المثقف على الصحة والدقة والاتزان والهدوء واللباقة وأدب المجلس من تحدث واستماع فإن العامى لا يهمه أن يأخذ بهذه كلها وله وجهته ودربه الخاص فى كل ناحية منها وفى كل سبيل من سبلها .

(البقية تأتى) أحمد طه السنوسى